الأفيك

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

١١ / صفر الأحزان / ١٤٤٤هـ - ٨ / ٩ / ٢٠٢٢م

السنة الثامنة عشرة

٨٨١

أشهَدُ أنَّكَ وَفَيتَ بِعَهدِ اللّهِ

وَجاهَدتَ فِي سَبيلِهِ حَتّى أتاكَ اليَقينُ

افتتاحية الكفيل

دور الشعائر الحسينية في الحفاظ على الهوية الثقافية

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

كل أُمة من الأُمم لها هويتها، وكل مجتمع من الناس له هويته التي يمتاز بها عن غيره من المجتمعات.

ويمكن تبسيط مفهوم الهوية من خلال معرفة عناصره الأساسية مثل الدين والقيم النبيلة واللغة، فمَن يتكلم بلغة عربية صريحة تصبح العربية هويته اللغوية، وحين يتركها ليتحدث الإنكليزية -مثلاً- يقال له: تغرب عن هويته الأصلية. هكذا هي العقائد والأفكار والمعتقدات والقيم والأخلاق، كلها تمثل هويةً للإنسان وترسم له ممارساته في الحياة.

من هنا يتوضح دور الشعائر الحسينية في الحفاظ على المعتقد والقيم الأخلاقية، فإن شعيرة الإطعام والإكرام هما من روح الشريعة الدينية السمحاء، كما أن البكاء والخشوع والتوجه إلى الأولياء والصالحين من صميم عقيدتنا، وكلما أخفق الإنسان في سائر أيام السنة وغفل عن هويته، أعادته الشعائر إلى قِيَمِه النبيلة وعقيدته الحقة..

فإن الممارسات الشعائرية التي يحث عليها العلماء والفقهاء العظام للطائفة؛ مثل (البكاء) و(إقامة المجالس) و(الزيارة) و(بذل الخدمة والجهد للزائرين) تؤثر بصورة مباشرة على بقاء المجتمع متمسكاً بهويته العقائدية والأخلاقية.

رئيس التحرير

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
د. محمد علي رضائي، الشيخ حسين التميمي، ولاء قاسم العبادي مركز الرصد العقائدي.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

١١ / صفر الأحزان

* ليلة الهرير في وقعة صفين عام (٣٨هـ)، ورفع أهل الشام المصاحف والمطالبة بالتحكيم.

١٢ / صفر الأحزان

* حدثت غزوة الأبواء سنة (٢هـ)، حيث خرج النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من أصحابه، بعد أن عقد اللّواء لأمير المؤمنين عليه السلام واستعمل على المدينة سعد بن عبادة، حتى بلغ ودان -وهي الأبواء- يريد قريشاً وبني ضمرة، فوادع فيها بني ضمرة، وعقد معاهدة مع سيدهم (مخشى بن عمرو الضمري)، ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة ولم يلقَ كيداً.

١٣ / صفر الأحزان

* يوم التحكيم بعد معركة صفين سنة (٣٧هـ).

١٤ / صفر الأحزان

* شهادة عابد قريش وحواري أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن أبي بكر رضي الله عنه عطشان في مصر عام (٣٨هـ)، في معركة نشبت بينه وبين عمرو بن العاص قائد جيش معاوية، وبعد شهادته وضعوه في بطن حمار ميت وأحرقوه في موضع بمصر يقال له: (كوم شريك).

* وفاة الشيخ محمد تقي بن إبراهيم الناظر البجنوردي المشهدي رحمه الله سنة (١٣١٤هـ) في مشهد المقدسة، ودُفن في دار السيادة على يسار الخارج منها إلى مسجد جوهرشاد في الصحن الرضوي الشريف. وهو من أبرز تلامذة الشيخ الأنصاري وصاحب الجواهر (رضوان الله عليهما).

١٥ / صفر الأحزان

* بداية أيام مرض الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الذي أدى إلى وفاته في (٢٨/صفر/١١هـ).

* وفاة العالم الرجالي الشيخ الحسين بن عبيد الله الغضائري في سنة (٤١١هـ)، وهو والد ابن الغضائري صاحب كتاب الضعفاء.

١٦ / صفر الأحزان

* اندلاع واقعة فخ سنة (١٦٩هـ) في المدينة المنورة أيام الهادي العباسي بين الثوار المعارِضة للعباسيين بقيادة الحسين رضي الله عنه بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام، وبين القوات العباسية بقيادة عيسى بن موسى، ولكن سرعان ما قُمعت الثورة واستُشهد الحسين رضي الله عنه.

١٧ / صفر الأحزان

* استشهاد ثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) -على رواية- مسموماً على يد المأمون العباسي.

من أحكام الشك في الصلاة / ١

السؤال: ما حكم الشك بين الركعتين الثانية والرابعة في صلاة العشاء؟

الجواب: يجوز قطع الصلاة واستئنافها، كما يجوز أن يبني على الأربع ويتم صلاته، ثم يحتاط بركعتين في قيام إذا كان الشك بعد الدخول في السجدة الأخيرة.

السؤال: هل مطلق الشك في صلاة المغرب أو الفجر يبطل الصلاة أو أنه يقتصر على الشك في الأركان فقط؟

الجواب: نعم، إذا كان الشك في الركعات.

السؤال: إذا كان المصلي في السجود وهو يعلم أنه في السجدة الأولى أو الثانية، ولكنه شك في عدد الركعات، فهل يجوز له أن يرفع رأسه من السجود -ولو بنية القربة المطلقة- ثم يتأمل ويفكر في عدد الركعات أو ينظر إلى العلامة التي كان قد استعملها لضبط عدد الركعات بالسبحة أو الحصاة أم يجب عليه البقاء في فترة التأمل ساجداً إلى أن يستقر فكره على حالة معينة ثم يرفع رأسه؟

الجواب: إذا كان ذلك في الركعتين الأُوليين من الرباعية أو في الثنائية أو الثلاثية لم يجز له المضي على الشك فيبقى ساجداً إلى أن يستقر فكره على حالة معينة، وأما في غيرها فلا بأس بما ذُكر.

السؤال: ما حكم مَن يشك في عدد السجدات عند الجلوس تقريباً في جميع الصلوات اليومية؟

الجواب: هذا كثير الشك، فلا يعني بشكه، بل يبني على أنه أتى بهما.

السؤال: ما حكم الشك في صلاة الفجر بين الركعتين الأولى والثانية؟

الجواب: إذا استقر الشك فالصلاة باطلة.

السؤال: ما حكم الشكّ في الإتيان بالتشهّد؟

الجواب: إذا كان الشك حال النهوض للقيام أو حال القيام أو بعده فلا يُعتنى به.

السؤال: ما حكم مَن صلّى الفجر وبعد شروق الشمس أو بعد الصلاة شك في كونه على جنابة؟

الجواب: صلاته صحيحة.

السؤال: ما حكم مَن شك في الطهارة وهو في الفرض الأول؟

الجواب: يبني على الطهارة، إن كان قد توضأ قبل الصلاة.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

من المباني القرآنية لنهضة عاشوراء

(النصرة والجهاد)

نصرة الدين وإعزاز الشريعة:

إن هذا المبنى وهذا الهدف من أهم الأهداف في الإسلام، ومن الأُسس التي تستحق أن يُبذل من أجلها الغالي والنفيس.. وهذا الهدف السامي قد صرح به الإمام الحسين عليه السلام، وبيّن أنه مأخوذ بنظر الاعتبار في نهضته المباركة من خلال قوله عليه السلام للفرزدق في منزل صِفاح: «وأنا أوْلى مَن قام بنصرة دين الله، وإعزاز شرعه».

فإنَّ المنطلقات التي بيّنها الإمام الحسين عليه السلام في كلمته هذه مرتكزة إلى آيات قرآنية متعددة؛ بل إنّ روح القرآن الكريم بشكل كلّي تدعو إلى نصرة دين الله وإعزازه، قال تعالى: ﴿حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ (الأنفال: ٧٢).

نعم، لقد نصر الإمامُ الحسينُ عليه السلام دينَ الله سبحانه، كما نصر اللهُ تعالى نهضةَ الإمام الحسين عليه السلام، فقد انتصر دمُ الإمام الحسين عليه السلام على سيف الظالمين، كما تحقق هدفُه في عزّة دين الإسلام؛ فقد استمر هذا الدينُ الحنيفُ بفضل تلك الدماء الزاكيات، فبعد أربعة عشر قرناً، لا تزال نهضة عاشوراء حيّة، ولا تزال قدوة لكل العالم، وأمّا أعداء الحسين عليه السلام فقد اندحروا واندثروا في غياهب الزمن.

الجهاد لحفظ الإسلام:

إن مبدأ الجهاد وتشريعه في الديانات السابقة من الأمور المسلّمة؛ فقد نص القرآن الكريم على حدوث معارك بين جبهة الحق والباطل، وذلك في زمن النبي طالوت عليه السلام، وذلك في قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

وهذا المبدأ والهدف جاء أيضاً في كلام الإمام الحسين عليه السلام، عندما لاقى الفرزدق في مسيره إلى كربلاء، حيث قال: «يا فرزدق، إنّ هؤلاء القوم لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد في الأرض، وأبطلوا الحدود، وشربوا الخمور، واستأثروا في أموال الفقراء والمساكين؛ وأنا أوْلى مَن قام بنصرة دين الله وإعزاز شرعه، والجهاد في سبيله؛ لتكون كلمة الله هي العليا».

ونُقل أيضاً أنّه لمّا دعا مروان الإمام الحسين عليه السلام إلى بيعة يزيد في المدينة، قال الإمام عليه السلام: «وعلى الإسلام السلام؛ إذ قد بُليت الأُمّة براع مثل يزيد» (الفتوح: ج٥/ص١٧).

فكلمة الإمام الحسين عليه السلام هنا تشير إلى الفساد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي تفشى في المجتمع آنذاك؛ فقد كان أصل الإسلام في تلك الظروف عُرضة للخطر، ونتيجة لهذا؛ أصبح الجهاد واجباً في سبيل حفظ الإسلام؛ لأنَّ حفظ الإسلام أهمُّ الواجبات الإلهية.

أشهَدُ أنَّكَ وَفَيتَ بِعَهدِ اللّهِ
وَجاهَدتَ فِي سَبيلِهِ حَتّى أتاكَ اليَقينُ

د. محمد علي رضائي

موكب الإباء والوفاء

إن الكوكبة الطاهرة من بني هاشم، وهم يجسدون ثورة من الوفاء العظيم والعطاء الدائم لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، قد وقفوا وقفة مشرفة شهد بها الإمام الحسين عليه السلام عندما قال: «جزاكم الله خيراً عن أهل بيت نبيكم» (مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف: ١٧٥).

في وقتٍ سلمتهم الأُمة إلى سيوف الحسد والحقد الذي سفكوا به دماءهم وسبوا به نساءهم الهاشميات الطاهرات الزاكيات.

إن الحديث عن وفاء أصحاب الإمام الحسين عليه السلام والثلة من أهل بيته عليهم السلام لابد من أن يمر رافده بمصب الإمام الحسين عليه السلام وهدفه الأسمى، حيث الوفاء العظيم لقيم السماء ولجده الرسول صلى الله عليه وآله.

فقد وفى الإمام الحسين عليه السلام وأوفى بجميع صنوف أنواع التضحية والفداء، وبكل غالٍ ونفيس؛ لذلك صار القول سرمدي البقاء، ابتداءً من النفس الطاهرة الزاكية التي بين جنبيه، إلى التضحية بكل ما يذهل العقول ويحير الألباب، ويفوق حتى مواقف بعض الأنبياء والصالحين عليهم السلام.

نعم، إن نبي الله أيوب عليه السلام قال: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٣)..

أما الإمام الحسين عليه السلام فكان عطاؤه لا يقف عند حد ما، بل كان يضحي بكل شيء.

لقد كانت جميع مفاصل يوم عاشوراء حاضرة عند الحسين عليه السلام، ومن جملتها وأهمها هو: وقوع السبي في نسائه وعياله، وما نحن في طي ذكراه، وكما أخبرت به الأدلة النقلية من الروايات المستفيضة، وإن الذي قدمته النسوة السبايا من التضحية والفداء والوفاء لا يقل أهمية عما قدمه الرجال الأبطال، إنما كان مكملاً لما قدموه من قرع الدروع وضرب السيوف..

إنهن جعلن من واقعة الطف أمراً وواقعاً بديهياً لا يقبل النكران من أي فرد على وجه الأرض.. وذلك

بسبب الخطابات المتكررة منهن وقولهن الحق بوجه الطغاة، الأمر الذي جعل بني أُمية في ندامة عندما أخرجوهن سبايا.

ولذلك صدق الإمام الحسين عليه السلام عندما قال لأُم سلمة رضي الله عنها:

«شاء الله عزّ وجلّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبوحين مظلومين، مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً» (بحار الأنوار: ج٤٤/ص٣٣١).

لقد كان لسبي النساء الوقع الأشد ألماً على أهل بيت الرسالة عليهم السلام، وكما أخبر الإمام محمد الباقر عليه السلام عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام بذلك قائلاً:

«سألتُ أبي عليَّ بنَ الحسين عن حمل يزيد له، فقال: حملني على بعير يَظْلَعُ بغير وِطاء، ورأسُ الحسين عليه السلام على عَلَمٍ، ونِسوتُنا خلفي على بِغالٍ أُكُف (أي: من غير سرج)، والفارطةُ (أي: الجلاوزة) خلفَنا وحولَنا بالرماح، إنْ دمعتْ من أحدنا عينٌ قُرِعَ رأسُه بالرمح، حتى إذا دخلنا دمشقَ صاح صائحٌ: يا أهلَ الشام، هؤلاء سبايا أهلِ البيتِ الملعونِ» (إقبال الأعمال (ط.ق): ص٥٨٥).

نعم، إنه بداية الألم ونهايته عندما تقف السيدة زينب الكبرى عليها السلام حصن الله وشرفه في قصور ما بارح اهلها اللعب واللهو والخمر ومداعبة القرود، ويزيد اللعين يضرب ثغر سبط الرسول الحسين عليه السلام أمامها، ذلك الثغر الذي يرتل آيات القرآن الكريم ويشدو بالذكر وأنواع الدعاء والابتهال إلى الله عزّ وجلّ شدواً.

فحري بنا أن نذكر السيدة زينب عليها السلام، الصدّيقة الثانية من بعد أُمها الزهراء عليها السلام، وأن نشاركها العزاء في كل غدو وعشي؛ إجلالاً لها وإكراماً ومواساةً.

الشيخ حسين التميمي

من جرائم العباسيين بحق الحسين عليه السلام وزوّاره

لعل ما نُقل إلينا بشأن قطع أيدي زوار الإمام الحسين عليه السلام بأمر المتوكل العباسي هو منقول بالمضمون أو بالمعنى، فإنّ أتباع أهل البيت عليهم السلام قد عانوا كثيراً على مرّ العصور، وخاصة في زمن المتوكل العباسي؛ إذ يشعر الطغاةُ أنّ سلطانَهم في خطر حينما يشاهدون الناسَ تُقبل إلى زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

إنّ ما قام به المتوكل العباسي لهو من أشنع ما قام به الطغاة، وذلك أنّه مارس أمرين شنيعين:

الأول: بالنسبة إلى مرقد الحسين عليه السلام، فقد أمر المتوكل بهدمه مرات عدة:

١- جاء في (تاريخ الطبري: ١٨٥/٩): (ذكر خبر هدم قبر الحسين بن علي: وفيها (سنة ٢٣٦هـ) أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فذُكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق (سجن مظلم تحت الأرض)، فهرب الناس، وامتنعوا من المصير إليه، وحُرث ذلك الموضع، وزُرع ما حواليه).

٢- وفي (أمالي الطوسي رحمه الله: ٣٢٥): (حدثنا محمد ابن جعفر بن محمد بن فرج الرخجي قال: حدثني أبي، عن عمه عمر بن فرج، قال: أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين، فصرت إلى الناحية، فأمرت بالبقر فَمُرَّ بها على القبور، فمرَّت عليها كلها، فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمرَّ عليه! قال عمي عمر ابن فرج: فأخذت العصا بيدي، فما زلت أضربها حتى تكسرت العصا في يدي! فوالله ما جازت على قبره ولا تخطته! قال لنا محمد بن جعفر: كان عمر بن فرج شديد الانحراف عن آل محمد صلى الله عليه وآله، فأنا أبرأُ إلى الله منه، وكان جدي أخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم رحمه الله ورضي عنه، فأنا أتولاه لذلك وأفرح بولادته)، أي بولادتي منه.

الثاني: مارس سياسة الاضطهاد تجاه زوار الإمام الحسين عليه السلام:

أ- جاء في (مقاتل الطالبيين: ٣٩٥): (وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، واتفق له أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيئان الرأي فيهم، فحسَّن لهما القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله. وكان من ذلك أن كَرَبَ قبر الحسين عليه السلام، وعَفَّى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له، لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به، فقتله أو أنهكه عقوبة!

ومن الواضح في النص المتقدم أنّ الزائر الحسيني يتعرض إلى القتل، أو العقوبة بشدةٍ فائقة، فقد تصل إلى قطع عضو منه.

ب- وجاء في (أمالي الطوسي: ٣٢٨): (بلغ المتوكل

جعفر

ابن المعتصم

أن أهل السواد يجتمعون بأرض

نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قواده، وضم إليه كتفاً من الجند كثيراً، ليشعب قبر الحسين عليه السلام، ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره عليه السلام.

فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أُمر، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين، فثار أهل السواد به، واجتمعوا عليه وقالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك مَن بقي منا عن زيارته، ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر إلى الحضرة، فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة، مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها، والانكفاء إلى المصر!

فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين، فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام، وأنه قد كثر جمعهم كذلك وصار لهم سوق كبير، فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند، وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبر الحسين، ونَبَشَ القبر وحرث أرضه، وانقطع الناس عن الزيارة. وعمل على تتبع آل أبي طالب والشيعة رضي الله عنهم، فقتل ولم يتم له ما قَدَّر).

وفي الختام نلخص إلى القول:

١- لا يمكن أنْ ننكر الظروف القاسية التي جرت على أتباع أهل البيت عليهم السلام في سبيل منعهم من زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

٢- ورواية تقطيع الأيدي، وإنْ لم نعثر عليها في مصادرنا، ولكن الطغاة فعلوا أكثر من ذلك، حيث قاموا بقتلهم.

إعداد / وحدة النشرات

يوم الحسين عليه السلام من أيام الله تعالى

مما لا شك فيه أن كل ما في الوجود إنما هو ملكٌ لله تعالى، بما فيه الزمان، إذ إن كل الأيام والشهور والدهور إنما هي له عزّ وجلّ، إلا أننا نجده سبحانه ينسب بعض الأيام إلى ذاته المقدسة، كما في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ (إبراهيم: ٥)، وعندئذٍ لا يمكن أن تفسر تلك النسبة إلا تشريفاً وتعظيماً لها.

وأيام الله تعالى: هي الأيام المصيرية والمهمّة في حياة الناس، سواء كانت أيّام نصرٍ عظيم أم بلاءٍ جسيم؛ لأن كلتيهما تؤثّران في يقظة الشعوب ونهضتها؛ لذا جاء الأمر السّماوي بالتذكير بها وضرورة إحيائها.

والقرآن الكريم -كما هو معلوم- إنما يبيّن الأصولَ العامة فقط، وأما بيان المصاديق فأمرهُ موكولٌ إلى السُّنّة المطهّرة، وبالرجوع إلى الروايات نجد أنّ:

منها: ما صرّح بذكر بعض مصاديق أيام الله تعالى، كما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «أيّام الله، يومٌ يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكرّة (أي: الرجعة)، ويوم القيامة» (نور الثقلين: ٢/٥٢٦).

ومنها: ما أشار إلى بعض الأيام ببيان عظمتها وأهميتها، ولعل من أجلاها وأوضحها تلك التي تناولت يوم الحسين عليه السلام، منها ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام: «يابن شبيب، إن كنتَ باكياً لشيءٍ فابكِ للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنه ذُبح كما يُذبحُ الكبشُ، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السمواتُ السبعُ والأرضونَ لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعةُ آلاف لنصره فلم يُؤذَن لهم، فهم عند قبره شُعثٌ غُبرٌ إلى أن يقوم القائمُ عليه السلام، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: (يا لثارات الحسين). يابن شبيب، لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام أنه لما قُتل جدي الحسينُ

(صلوات الله عليه) أمطرت السماءُ دماً وتراباً أحمر» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٩٧).

ولم يقتصر ذكر عظمة هذا اليوم على كتبنا فقط، بل ورد في كتب السنة أيضاً:

منها: ما روي عن ابْنِ عَبّاسٍ قَالَ: «رَأَيْتُ النّبِيّ صلى الله عليه وآله في المَنَامِ بِنِصْفِ النّهَارِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ يَلْتَقِطُهُ أَوْ يَتَتَبَّعُ فِيهَا شَيْئاً، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: دَمُ الحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ أَزَلْ أَتَتَبَّعُهُ مُنْذُ اليَوْمِ، قَالَ عَمّارٌ: فَحَفِظْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، فَوَجَدْنَاهُ قُتِلَ ذَلِكَ اليَوْمَ» (مسند أحمد: ٨٩/٥).

ومن الجدير بالذكر أن الروايات لم تُعبّر عن يوم استشهاد أيٍّ من الأنبياء والأئمة عليهم السلام، بما فيهم حبيب الله صلى الله عليه وآله وأخوه علي وابنته الزهراء عليهما السلام بأنه (يوم) سوى في قضية الإمام الحسين عليه السلام، كما في الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ يومَ الحسينِ أقرحَ جفونَنا، وأسبلَ دموعَنا، وأذلَّ عزيزَنا» (مسند الإمام الرضا عليه السلام: ٢٧/٣).

وأما علّة عظمة يوم الإمام الحسين عليه السلام على سائر الأيام، فلعلها هي العلّة التي وضّحتها رواية الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ يومَ الحسين عليه السلام أعظمُ مصيبةٍ من سائر الأيام؛ وذلك أن أصحاب الكساء، الذي كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة، فلما مضى النبيُّ صلى الله عليه وآله بقي أميرُ المؤمنين وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة، فلما مضى منهم أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوة، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء وسلوة، فلما قُتل الحسينُ عليه السلام لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحدٌ للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومُه أعظمَ الأيام مصيبة» (الفصول المهمة: ٤٣٣/٤).

وتترتب على كون يوم الإمام الحسين عليه السلام من أيام الله تعالى ثمرةٌ مهمةٌ جداً، مفادها: وجوب التذكير به بأمر الله عزّ وجلّ، وبالتالي فإن إصرار الشيعة على إحيائه إنما هو امتثالٌ لذلك الأمر، واتباعٌ لسنة نبيه صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام.

ولاء قاسم العبادي

هل توجد خطوات للثبات على العمل الصالح؟

إن الخطوات العمليّة والبرامج التفصيليّة للعمل الصالح ليسَت مُجديةً إذا لم يكُن الإيمانُ مُستقرّاً في القلب؛ لأنَّ رسوخَ قدم الإنسان في العمل الصالح هو نتيجةٌ حتميّةٌ لرسوخه في الإيمان، والثباتُ على العمل الصالح لابدَّ من أن يسبقَه ثباتٌ على الإيمان.

ولذا نجدُ مُعظمَ آيات القرآن التي أمرَت بعمل الصالحات جاءَت مُقترنةً معَ الإيمان، قالَ تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُم وَحُسنُ مَآبٍ﴾، وما يصيبُ الإنسانَ من إقبالٍ وإعراضٍ في عمل الصالحات يعودُ إلى الإقبال والإعراض الذي يحدثُ على مُستوى الإيمان.

وقد أكّدَت النصوصُ على أنَّ الذنبَ لا يصدرُ منَ المؤمن وهوَ مؤمنٌ، ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يزني الزاني حينَ يزني وهوَ مؤمنٌ، ولا يسرقُ السارقُ حينَ يسرق وهوَ مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُها وهوَ مؤمنٌ».

وعليه لا بدَّ من أن يكونَ سعيُ الإنسان مُنصبّاً في مُراقبة إيمانه والعمل على تثبيته في قلبه، قالَ تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ﴾، فمَن يُكتَب الايمانَ في قلبه يكن عملهُ صالحاً بالضرورة، فعن الإمام الصادق عليه السلام قالَ: «وقلبٌ مفتوحٌ فيه مصابيحٌ تُزهر، ولا يُطفأ نورُه إلى يوم القيامة، وهوَ قلبُ المؤمن».

وقد ميّزَت النصوصُ بينَ (الإيمان المُستودَع) الذي يكونُ عندَ الإنسان مُجرّدَ وديعة، وبينَ (الإيمان المُستقرّ) الذي يكونُ ثابتاً تزولُ الجبالُ ولا يزول، فعن الإمام الصادق عليه السلام قالَ: «المُستقرُّ ما استقرَّ الإيمانُ في قلبه، فلا يُنزعُ منهُ أبداً، والمستودَعُ الّذي يُستودعُ الإيمانَ زماناً ثمّ يُسلبُه».

والإيمانُ المُستقرُّ لا يكونُ إلّا عن عقيدة قائمة على العلم واليقين، وعن إيمان نابع عن وعي وبصيرة، ولا طريقَ لذلكَ إلّا بالعلم والتفكّر والتدبّر والاهتداء الدائم للحقّ، مُضافاً إلى تزكية النفس منَ الأهواء والشهوات... فمن دون العلم والبصيرة لا يكونُ الإيمانُ مُستقرّاً، ومن دون استقرار الإيمان لا يستقرُّ الإنسانُ على عمل الصالحات.

وعليه، إذا كانَ العلمُ هوَ طريقُ الصلاح، والجهلُ هوَ طريقَ الفساد، فحينَها تصبحُ كلُّ الخطوات العمليّة لتحصيل العلم هيَ ذاتَها الخطواتُ لتحصيل الصّالحات، وبذلكَ نفهمُ الروايات التي تتحدّثُ عن (معرفة الله) و(وجوب طلب العلم والتفقّه في الدين) و(التدبّر في الآيات) على أنّها أساسٌ لثبات الإيمان.

مركز الرصد العقائدي

من التوجيهات الأبوية في الزيارة الأربعينية / ١

ينبغي أن يلتفت المؤمنون الذين وفقهم الله لهذه الزيارة الشريفة أنّ الله سبحانه وتعالى جعل من عباده أنبياء وأوصياء؛ ليكونوا أُسوة وقدوة للناس وحجّة عليهم، فيهتدوا بتعاليمهم ويقتدوا بأفعالهم. وقد رغّب الله تعالى إلى زيارة مشاهدهم؛ تخليداً لذكرهم وإعلاءً لشأنهم، وليكون ذلك تذكرةً للناس بالله تعالى وتعاليمه وأحكامه، حيث إنهم كانوا المثل الأعلى في طاعته سبحانه والجهاد في سبيله والتضحية لأجل دينه القويم.

وعليه، فإنّ من مقتضيات هذه الزيارة: -مضافاً إلى استذكار تضحيات الإمام الحسين (عليه السلام) في سبيل الله تعالى- هو الاهتمام بمراعاة تعاليم الدين الحنيف؛ من الصلاة والحجاب والإصلاح والعفو والحلم والأدب وحرمات الطريق وسائر المعاني الفاضلة؛ لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني، تستمر آثارها حتى الزيارات اللاحقة وما بعدها، فيكون الحضور فيها بمثابة الحضور في مجالس التعليم والتربية على الإمام (عليه السلام).

إننا وإن لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) لنتعلم منهم ونتربى على أيديهم، إلّا أنّ الله تعالى حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم، ورغّبنا إلى زيارة مشاهدهم؛ ليكونوا أمثالاً شاخصة لنا، واختبر بذلك مدى صدقنا فيما نرجوه من الحضور معهم والاستجابة لتعاليمهم ومواعظهم، كما اختبر الذين عاشوا معهم وحضروا عندهم.

فلنحذر من أن يكون رجاؤنا أُمنيةً غيرَ صادقة في حقيقتها، ولنعلم أننا إذا كنّا كما أرادوه (صلوات الله عليهم) يُرجى أن نُحشر مع الذين شَهِدوا معهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال في حرب الجمل: أنه «قد حَضَرَنا قومٌ لم يزالوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء». فمَن صدَقَ في رجائه منا لم يصعب عليه العمل بتعاليمهم والاقتداء بهم، فتزكّى بتزكيتهم وتأدب بآدابهم.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

بطل الحرب والسلم

يعد أمير المؤمنين علي عليه السلام -على فتوّته وقوته مفرداً- جيش الإسلام، وحامي حماه، وبـ(ذي فقاره) قام عمود الدين، واستوى جانبه، وقويت شوكته، وهو بما يمتلك من العنفوان وقوة الأيد وشدة البطش والفتك والبطولة المفردة النادرة وبواعث الزهو، مالكٌ نزعات الذات وهوى النفس كابحٌ جماحها، وإنما يطلق طرفاً من أعنّتها حيث تدفع شرّاً مستطيراً، وترد عدواناً مدمراً، فتحق الحق وتزهق الباطل.

ولقد أفصح عن مشاعره وما تنطوي عليه جوانحه جنوحاً للسلم والسلامة ما وجد إلى ذلك سبيلاً، وحسماً للفساد واستشرائه إذا لم يجد من مقارعة الباطل بُدّاً.

فلننصت لما يحدثنا به بطلُ السلم والحرب، وتفاعله وانفعاله فيما يحيط به من ضروب الخطوب وبؤر المحن وشوائك المكاره، فقد قال عليه السلام لأصحابه وقد استبطؤوا إذنه لهم في القتال بصفين:

«أَمَّا قَوْلُكُمْ: أَكُلَّ ذلكَ كَرَاهِيَةَ المَوْتِ؟ فَوَاللّه مَا أُبَالِي دَخَلْتُ إِلَى المَوْتِ أَوْ خَرَجَ المَوْتُ إِلَيَّ. وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: شَكّاً فِي أَهْلِ الشَّامِ! فَوَاللّه مَا دَفَعْتُ الحَرْبَ يَوْماً إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي، وَتَعْشُوَ إِلَى ضَوْئِي، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلالِهَا، وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا» (نهج البلاغة: خ٥٥/٩١).

وكان قد ملّ أصحابُه بصفين ضراوةَ الحرب، فطال منعهم له من قتال أهل الشام: «فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ تَدَاكَّ الإِبِلِ الهِيمِ يَوْمَ وِرْدِهَا وَقَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا وَخُلِعَتْ مَثَانِيهَا، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ، وَقَدْ قَلَّبْتُ هَذَا الأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ فَمَا وَجَدْتُنِي يَسَعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوِ الجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ القِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ العِقَابِ، وَمَوْتَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الآخِرَةِ» (نهج البلاغة: خ٥٤/٩٠-٩١).

فع الموقفين بعقلك لتدرك تلكم الروح في لين جانبها، وميلها إلى الدعة وحب العافية للجميع، ولتدرك تنمّره في ذات الله وحسم مادة الفساد، وإنك لتقف على هديه لجيشه ليثبطهم عن المسارعة إلى النزال في ساحات القتال إلا بعد الإعذار والإنذار: «فَإِذَا لَقِيتَ العَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطاً، وَلَا تَدْنُ مِنَ القَوْمِ دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الحَرْبَ، وَلَا تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ البَأْسَ، حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ» (نهج البلاغة: الكتاب ١٢/٣٧٢).

(انظر: الأخلاق من نهج البلاغة، للمعلم: ص ٨٦ – ٨٨)

إعداد / عباس محسن

ما هو الاسم الحقيقي لوالد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ؟

لقد أخرج أبو داوود في سننه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه وغيرهم بأسانيدهم عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً مني، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (سنن أبي داود ٤/١٠٦-١٠٧).

بتقريب: أنَّ مواطأة اسم المهدي واسم أبيه لاسم النبي صلى الله عليه وآله واسم أبيه، تعني أن اسم المهدي: محمد بن عبد الله، لا محمد بن الحسن كما يذهب إليه الشيعة!!

والجواب:

١- إن هذا الحديث قد ورد بصيغ مختلفة، وهو مروي من طريق غيرنا، فلا يكون حجة علينا، وهو لم يصح عندنا. ثم إنه حديث لم يصل إلى درجة الصحَّة، بل أكثر ما يقال فيه عندهم: (إنه حديثٌ حسن)، فلا يصحّ لأجله أن نردّ الأدلة العقلية والنقلية الدالة على أن المهدي عليه السلام هو الإمام محمد بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٢- إن الحديث الذي ورد فيه قوله: (واسم أبيه اسم أبي) كل طرقه تنتهي إلى عاصم بن أبي النجود صاحب القراءة المشهورة، وهو معروف عندهم بسوء حفظه، رغم أنه ثقة وثبت في القراءة. (راجع ميزان الاعتدال ٤/١٣-١٤).

فإذا كان حال الرجل هكذا، فكيف يصح التعويل على روايته في مسألة مهمة، مع وضوح الأدلة الأخرى الدالة على أن المهدي المنتظر هو الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام؟

٣- إن الرواية عن عاصم قد اختلفت من هذه الناحية، فمنهم مَن رواها عنه من دون ذكر: (واسم أبيه اسم أبي)، ومنهم مَن رواها عنه مشتملة على ذلك، فقد أخرج الترمذي بسنده عن سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي» (سنن الترمذي: ٤/٥٠٥، وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح).

والذين رووا هذا الحديث عن عاصم خالياً من قوله: (واسم أبيه اسم أبي) كثيرون، وبعض الرواة الذين رووا هذا الحديث مشتملاً على هذه الزيادة، قد رووه أيضاً خالياً منها.

فإذا كان حال الرواية في الاضطراب هكذا، فكيف يصح التعويل عليها في إثبات اسم والد الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف؟!

الشيخ علي آل محسن

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الثاني عشر من (سلسلة القرآن في الدراسات الغربية)،
وهو بعنوان:

أثر الاستشراق في الفهم الحداثي لمباحث تأريخ القرآن وعلومه

تأليف: كاظم جواد الحكيم

ويتناول الأثر الاستشراقي في الفهم الحداثي للنص القرآني، وما يتعلق به من مباحث في تأريخ القرآن، وبيان ما وقع فيه الحداثويون من أخطاء وزلات نتيجة تأثرهم أو اتباعهم مناهج المستشرقين في دراسة الدين والقرآن ومحاولة فهمهما، بالاستناد إلى المناهج الغربية.

ثم يستمر المؤلف بتحليل ومناقشة ونقد مناهج وآراء المستشرقين الحداثويين في هذا المجال، والبحث عن الآثار السلبية في فهم النص القرآني في ضوء تأثير المناهج الاستشراقية في المناهج الحداثية.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف -نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.